

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (072)

علي عبدالعزيز الشبل

الف وثلاث مئة واربعة واربعين لو تتحسب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أله واصحابه اجمعين اما بعد هذا المجلس السبعون بعد المئتين - 00:00:21

في تدارس احاديث رياض الصالحين. وما زلتنا في كتاب الجهاد بفضل الله للمجاهدين المحدثين انفسهم به. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام - 00:00:44

رحمنا الله واياه وعن ابي موسى رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر. والرجل يقاتل ليرى مكانه. وفي رواية يقاتل شجاعة ويقاتل حمية. وفي - 00:01:04

رواية ويقاتل غضبا فمن في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق عليه هذا حديث ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس الاشعري اليماني رضي الله عنه - 00:01:26

ان اعرابيا سأله النبي صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة يحبون ان يأتي الاعراب ويتجروا على رسول الله بالسؤال قال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم. اين الغنيمة والرجل يقاتل ليرى مكانه - 00:01:47

يعني للسمعة والرجل يقاتل حمية على قومه وهي لها باعثان باعث نفسي وباعث في طلب المدح والرجل يقاتل شجاعة فيه استبسال وده يضرب وده يقتل والرجل يقاتل آلي مدح فاي ذلك في سبيل الله - 00:02:09

قال صلى الله عليه وسلم مبطلا هذا كله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذا في امر النية وذكر المقاتلة وهي اخص اوصاف المجاهدة الجهاد - 00:02:41

ان كان لله ونعم صاحبه ونعم العمل عمله وان كان لاغراظ الدنيا فليس له الا ما نوى له وهذا الذي يقاتل لاجل الغنيمة والشجاعة والحمية هذا ليس في سبيل الله - 00:03:01

اما من قتل دون ما له او دون ولده او دون عرظه وطنه هذا الشهيد لانه في مقام المدافعة غير مقام الطلب فمن صول عليه قيل عليه في نفسه يدفعه في ماله يدفعه في ولده في وطنه - 00:03:24

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله او قال يا رسول الرجل يريد مالي قال لا تعطه فان قاتلني قال قاتلني قاتلني قال انت في الجنة قتلتني قال هو في النار - 00:03:50

هذا في دفع الصائل دفع المعتدي اما في الطلب فلا بد ان تكون هذه هي النية وهي المطية ان يكون جهاده لله وابتغاء لما عنده نعم. وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسسلم. الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تتحقق وتصاب الا تم لهم اجورهم. رواه مسلم حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - 00:04:30

في صحيح مسلم يرثينا النبي صلى الله عليه وسلم ما من غازية مصدر للغزو او سرية يقاتل فتغنم الا رجعت بثلثي اجورها وهذا اللي الا تتعلق القلوب بالمحافن. تتعلق بالدنيا - 00:04:50

متعلق قلبك وقلب المجاهد بثواب الله جل وعلا وما من غازية او سرية يصاب الا رجعت بكمال اجرها. والاصابة هنا اما انها تهزم فتقتل او تصاب بالجرحات وفيه الا يكون هم المقاتل هو الغنائم - 00:05:12

وما يصيب منها نعم وعن ابي امامه رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اذن لي في السياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان سياحة امتی الجهاد في سبيل الله عز وجل. رواه ابو داود بساند جيد - 00:05:35

الله المستعان. الله المستعان هذا الحديث يأخذ في ماخذنا ايها المؤمنون عن ابی امامۃ الباهلي سدی بن عجلان رضی الله عنہ ان رجلا قال يا رسول الله ائن لی في السیاحة - 00:05:54

بیی یصح بالارض والبران والروحات والجیات هذی السیاحة تمشی یرفه ائن لی في السیاحة قال علیه الصلاة والسلام ان سیاحة امتی الجهاد في سبيل الله هذی السیاحة المتمرة المعظم اجرها - 00:06:12

المکنون عند الله جل وعلا عظیم نوالها وثوابها. الجهاد في سبيل الله رواه ابو داود ورواه احمد ورواه الطبراني والحاکم وسنه جيد فهو حديث حسن سیاحة هذه الامة في الجهاد في سبيل الله بانواعه - 00:06:40

لا ینصرف اذهانکم الى الجهاد الذي هو القتل والقتال. لا كل ما كان فيه المجاهدة والمصابرة فهي السیاحة ولا یعني ذلك ان التنزعه والسير في الارض للاعتبار انه غير مطلوب - 00:07:04

بل هو مندوب اليه شرعا افلم یسیروا في الارض فینظروا قل سیروا في الارض فانظروا هذا للاعتبار لا لمجرد الرفاهیة والتنزه ثم یتطاول بذلك فیتخر على غيره هنا اهل بر واهل روحات واهل الجیات وانتم ما تعرفون - 00:07:21

هذا تطاوله الى النفوس الضعیفة یظهر ما یبرزه عليها. المسابقة الحقيقة ما هي في هذا. المسابقة الحقيقة في الطاعة والعبادة وفي العلم وفي المرجلة وفي مکارم الاخلاق وعن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهم عن النبي صلی الله علیه وسلم قال قفلة کفزة. رواه ابو داود بساند جيد - 00:07:42

حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم یرفعه للنبي علیه الصلاة والسلام انه قال قفلة کفزة. القفلة الرجوع رجوعه من الغزو کأنه غزال وهذا مبناه على اصل شریف في الایثارات - 00:08:10

العبادات ان الزوائد وهو ما یأتي بعد العبادة لها حکم الوسیلة مثاله الان ذهابک الى المعرکة لها کانک في غزوہ غفتک ورجوعک هذه تعتبر غزوہ ذهابک للمسجد في خطاك ومشيك - 00:08:26

انت في صلاة وانت في اجر. كذلك رجوعك من المسجد الى بیتك من ذلك ما نظمه الشیخ ابن سعید في قواعده لما قال وسائل الامور کالمقادص واحکم بهذا الحکم للزوائد - 00:08:48

ما الزوائد؟ الرجوع من الحج العمرة من طلب العلم من من سفر بر من سفر الجھاد رجوع من المساجد الى بیته هذی هي الزوائد ولها اجر الوسائل في الذهاب اليها - 00:09:05

الزوائد الوسائل لها حکم العبادات ومن رتبها علیه الصلاة والسلام ان القفلة کفزة اي في الاجر والثواب. نعم. وعن الساعی بن یزید رضي الله عنہ قال لما قدم النبي صلی الله علیه وسلم من غزوہ تبوك تلقاء الناس - 00:09:27

فتلقیته مع الصبیان على ثنیة الوداع. رواه ابو داود بساند صحیح بهذا اللفظ. ورواه البخاری قال ذهابنا نتلقی رسول الله صلی الله علیه وسلم مع الصبیان الى ثنیة الوداع هذا - 00:09:46

القافلة التي هي کفزة في رجوع من العبادة خرجوا يتلقون النبي علیه الصلاة والسلام مرجعه من غزوہ تبوك وهي اخر غزاة غزاها صلی الله علیه وسلم كانت في قیظ عامي - 00:10:06

التاسع من الهجرة يقول السائل ابن یزید اني خرجت مع الصبیان نتلقاه في ثنیة الوداع والثنیة المرتفع من الجبل الذي فيه نوع بساط تسمی او رهدة او تلة وهذا قربة من - 00:10:21

النبوي هي اول الان ما یسمی بشارع سلطانة هذه الثنیة وهي في سفح جبل سلع تبعد عن المسجد النبوي تقریبا اقل من کیلو او کیلو یتلقاه فيها وهذا الذي فيه ما كانوا ینشدونه بغير طبل - 00:10:46

طلع البدر علينا من ثنیات الوداع وجب الشکر علينا ما دعا لله داع كما درج عند المتصوفة واذنابهم انهم جعلوها في هجرة النبي علیه الصلاة والسلام الرسول لما هاجر ما جاء من شمال المدينة والثنیة في شمال المدينة ثنیة الوداع - 00:11:08

في شمال المدينة وانما جاء من جهة قباء ورد في الثنیة حديث اخر انه یؤم المدينة رجل حتى اذا بلغ الثنیة وهي المرتفع الذي یرى

تحته المدينة اصغى ليتا ورفع ليتا يتوجهى - 00:11:27

هذا الصوت وهو صوت النفخة نفخة الفزع ففيه استحباب تلقي الغزارة والاستبشار بقدومهم لأنهم قدموا من عبادة وعن أبي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغزو او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير. اصابه الله بقارعة - 00:11:48

قبل يوم القيمة رواه ابو داود بأسناد صحيح. لا حول ولا قوة الا بالله هذا حديث عظيم يأخذ بقلوبنا اخذنا عن أبي امامه الباهلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه - 00:12:14

والجهاد فقط في هذا معنى في المصابرة وهو عام للمشركين والمخربيين والمبتدعين واصحاب الغايات وللخارج الذين خرجوا عن المسلمين بانواع الخروج يجاهدون بالعلم ويجاهدون بالحجۃ ويجاهدون بالسنان وعن أبي عمرو ويقال ابو حكيم النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:12:30

لم يقاتل من اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الريح وتهب الرياح وينزل النصب رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح يذكر النعمان بن مقرن ابو حكيم الى ابو عمرو الانصاري رضي الله عنه - 00:13:05
والىه تنسب المعركة معركة النعمان حيث مات فيها مجاهدا في سبيل الله. قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يجاهد في اول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح - 00:13:26

ينزل النصر دل على ان النصر له اوقات اما في اول النهار في بكوره واما بعد الزوال كما كان هديه عليه الصلاة والسلام هذا في الطلب الذي بيده بدؤها بدء المعركة - 00:13:46

اما اذا داهمهم العدو فدفعه هو المتعين هذا من السنن في بدء في اوقات بدء الجهاد انها اما في البكور واما بعد الزوال نعم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألاوا الله العافية فاذا - 00:14:04
لقيتموه فاصبروا. متفق عليه. نعم هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ناسب ان يختتم به رحمة الله هذا الباب انه لما ذكر الجهاد وفضله والمجاهدين واجورهم ونواهم عند ربهم - 00:14:29

وما يتربت به ويتعلق به من المسائل قد تسموا همة العبد فيتمنى لقاء العدو لينال هذا الفضل ربما لو لقي العدو انهزم او الخذل او فر فوقع كبيرة قال عليه الصلاة والسلام لا تتمنوا لقاء العدو - 00:14:46

لا تتمنوا تمنى الجهاد لك لا تتمنوا لقاء العدو هذى فيها مفارقة فاذا لقيتموه فاصبروا اصبر لان فيها حسک وفيها ضرب وفيها قتل وفيها ازهاق انفس وفيها جراحة واسألاوا الله العافية - 00:15:08

فانه ما اوتى عبد في الدنيا والآخرة مثل العفو والعافية والمعافاة والحديث متفق عليه نعم عن جابر بن عبد الله عنه عن جابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة متفق عليه. ختم رحمة الله هذا - 00:15:30
باب الطويل بهذا الحديث في حديثي جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة يصلح فيها الكذب والمخادعة والتورية وابداء الشيء على غير معناه - 00:15:53

ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوا واراد جهة وراء انه يريد غيرها ما كذب لكن ليعمي الخبر على عدوه الا في تبوك بين مقصده من قصد قصد الروم - 00:16:12

واحلافهم من الغساسنة العدو عظيم. والمسافة بعيدة والوقت حار في شدة الحرارة في المرزم غابت فيه الشمار اخبر عليه الصلاة والسلام وجهته وجهته يستعد المسلمين ويتهيأوا وال الحرب خدعة لما حصل من - 00:16:30

نعميم ابن مسعود الثقفي في غزوة الاحزاب لما ثلب بين المحتزبين لا سيما بين قريش وغطفان وثقيف من جهة وبين من وبين يهودبني قريطة من جهة وقد استأنذ النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرب بينهم فاذن له - 00:16:54
لانه اسلم وقتها رضي الله عنه وقال للمحتزبين من العرب لقريش وثقيف وغطفان ان يهود قوم غدر وانهم سيطلبونكم ابناءكم حتى لا تنصرفوا عنهم وهذا من من علامه غدرهم وفي ليله سار الى اليهود - 00:17:17

قال هؤلاء قد يرجعون ويتركونكم فخذوا منهم فدا يكون عندكم حتى لا يخذلوكم وطلبوا ذلك فانشلموا كان هذا من اعظم اسباب انهزامهم من اعظم الاسباب البشرية في انهزام من؟ الاحزاب المتحزبين - 00:17:43

على الله وعلى رسوله واعظم من ذلك ما هب الله عليه من الريح الباردة التي قلعت خيامهم وكادت ان تقلع قلوبهم ففروا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الحرب خدعة ولهذا صح الكذب فيها. وصح فيها المكايضة - 00:18:03

ولهذا الحروب والجهاد يصح فيه ما لا يصح في غيره ابو ركانة رضي الله عنه كانت له عصابة حمراء اذا تعصب بها عرفوا انه مستبس و كان يمشي متخترا بين الصنوف - 00:18:23

قال النبي عليه الصلاة والسلام ان هذه لمشية يكرها الله جل وعلا الا في هذا الموضع لما فيه من مكايضة العدو ومغايرته وكذلك اظهار الشيء على غير حقيقته ليكائد العدو - 00:18:39

انه عليه الصلاة والسلام عام الفتح امر كل واحد من الصحابة ان يوقد نارا حتى اذا رأها المشركون ورأها ابو سفيان عرفوا عظم هؤلاء الذين قدموا يصاب في قلوبهم بالخوف والرعب - 00:19:00

فيها مكاييدهم وكذلك في الاخبار البث الاخباري الكاذب فيهم ليفتى عضدهم. ويفرق جمعهم ويشتت شملهم اللهم ارزقنا منازل الشهداء اللهم اعننا على طاعتك واجعلنا من جاهد فيك حق المجاهدة ومما صبر - 00:19:18

لاجلك حق المصايرة فاثبته بعظيم المثوابات واحلت واحل واحلت عليه عظيم الرضوان وانزلتنا الفردوس الاعلى من الجنان بغير حساب ولا عذاب اسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولهم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا - 00:19:43

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم نعم فعل الصحيح اذا علم اولاده الخير والعلم النافع فهذا من الصدقة الجارية احتسبها ولم يحتسبها - 00:20:07

لكنه يجتهد معهم ويصلح شأنهم ويعلمهم ما ينفعهم هذا من العمل الطيب والعمل الصالح نعم انت يا ابو ماجد نعم من هم بسيئة فلم يعملها فان كان لم يعملها لعجزه عنها - 00:20:39

لا تكتب له وان كان لم يعملها خوفا على نفسه لا تكتب له وان تركها من جراء الله وخوفا منه كتبت له حسنة كتبت له حسنة. فالمدار وشو عليه؟ على نيته وقصده - 00:21:07

نعم تفضل صلاة المنفرد خلف الصف لا تصح قول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح لا صلاة لمنفرد خلف الصف فلا تصحوا ماذا يفعل؟ يخلخل الصنوف لا بد ان يجد فيها فرجا خصوصا في زماننا هذا. يفحجون تفحیج - 00:21:25

والشياطين رايحة جاية بينهم فان لم يتيسر يتقدم عن يمين الامام او عن يساره ان لم يتيسر عن يمينه اللي متيسر لا هذا ولا هذا ينتظر ان جاء احد والا فهو طائع لله - 00:21:51

بعدم صلاته خلف الصف ولا يفعل ما يقوله العوام يسحب واحدا من الصف الامامي معه هذا غلط لانه بهذا احدث فرحة وبهذا لم تكتمل او لم تسد الخلل ولم تسد الصنوف - 00:22:10

والله اعلم. نعم ايه نعم اذا حصل بينهم في الصف الاول خصام كما يحصل بين الظعاف يعافي عقل ويعافي علم وظعافي دين يأتي يربى الاجر فيرجع محملا بالوزر من ضيق نفسه وضيق عطنه وعدم تحمله - 00:22:27

فان حصل خصام فليكن بارك له ولو رجع الى الصف الاخير كتب له الصف الاول وهذا الذي تقدم الصف الاول وزاحم وهو متاخر اثم لانه هذا اثم لانه مؤذى هذا المؤمنين - 00:23:07

الله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقد احتمل بهتانا واثما مبينا وللاسف الشيطان واجد بغيته ومحصل مراده في الصنوف الاولى ليه لانه حرشن بين الناس - 00:23:31

في فعل ظاهره الصلاح ظاهره الصلاح باطنه مطابقا للشيطان ينتبه المؤمن لدینه ينتبه لعرضه وينتبه لي ما يكون في صدره من الایغار وفي المقابل لا يصح ان يحجز الاماكن في الصف الاول ويروح - 00:23:53

البارح هذا القريب وجدت من وضع في الصف الاول سجاجيد ومراتب في صلاته يوم الظهر في اليوم الثاني. هذا غلط وهو

ا تم بهذا الفعل لعب الشيطان عليه ولعبت عليه نفسه انه بهذا يسابق للصف الاول وييتغى اجرا لا هو حجز المكان - 00:24:13

ولهذا وقع في الظلم ووقع في اذية المؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله. تم اخذنا نعم في الحرب وش فيها صلاة الخوف جاءت في آآست صفات - 00:24:36

خوف اثناء الجهاد والمقاتلة اما العدو وقاعد قدامه ولا العدو خلفه وفي شدة الخوف يصلى على حاله وهو يركض وهو يفر لان الصلاة لا تسقط عليه وفي عقله وفي رأسه عقل - 00:25:04

وفيه ادراك فان خفتم فرجالا او ركبانا رجال وانتم ترکضون ركبان راكبين على دوابكم يصلون الصلاة على هذه الحال فان كانوا في

سفر صلوها قصرا وان كانوا في حضر صلوها تامة ادوها على قدر وعلى حسب ما يستطيعون - 00:25:21

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:25:46